

دراسات نقدية ١ – الاسبوع الثاني

دور إدارة المعرفة في تحقيق البراعة التنظيمية - دراسة
ميدانية على الإدارة العامة للتعليم بمحافظة جدة

إعداد الطالبة/
أميرة محي الدين

دكتوراه إدارة

٢٠٢٦



نقد الدراسة من حيث مصطلحات الدراسة

١- وضوح المفاهيم الرئيسة وتعريفها إجرائيا

اتسمت الدراسة بوضوح نسبي في عرض المصطلحين الرئيسين: إدارة المعرفة والبراعة التنظيمية، حيث قدمت تعريفات متعددة لكل مفهوم، مع الإشارة إلى جذوره النظرية، مثل الإشارة إلى إسهامات Don Marchand في إدارة المعرفة، وإلى أعمال Duncan في طرح مفهوم البراعة التنظيمية، وكذلك إسهامات O'Reilly و Tushman في تطوير النظرية.

إلا أن الدراسة – رغم استعراضها النظري – لم تبرز بصورة كافية التعريف الإجرائي الدقيق لكل بعد من الأبعاد داخل سياق الإدارة العامة للتعليم بجدة. فقد تم تعريف توليد المعرفة وتخزينها وتوزيعها وتطبيقها تعريفاً نظرياً عاماً، لكن لم يتم تفصيل كيف يُقاس كل بُعد سلوكياً داخل البيئة التعليمية الحكومية تحديداً. وهذا يُعد قصوراً منهجياً، لأن قوة الدراسات الميدانية تتطلب تحويل المفهوم النظري إلى مؤشرات سلوكية قابلة للقياس بدقة.

نقد الدراسة من حيث مصطلحات الدراسة

٢- الاتساق المفاهيمي بين المتغيرات

من الناحية المفاهيمية، يوجد انسجام منطقي بين إدارة المعرفة كمتغير مستقل، والبراعة التنظيمية كمتغير تابع. فالبراعة التنظيمية تقوم على تحقيق التوازن بين الاستغلال والاستكشاف، وهو أمر يرتبط بطبيعة تدفق المعرفة داخل المنظمة.

إلا أن الدراسة لم تُعمّق النقاش النظري حول الآلية التفسيرية التي تربط بين المتغيرين. فقد اكتفت بالإشارة إلى وجود علاقة وتأثير، دون بناء نموذج سببي متكامل يوضح: هل تؤثر إدارة المعرفة مباشرة في الاستغلال؟ أم أن التأثير يمر عبر التعلم التنظيمي؟ أم عبر رأس المال الفكري؟ هذا الغياب في التفسير المفاهيمي العميق يقلل من قوة الإطار النظري.

نقد الدراسة من حيث مصطلحات الدراسة

٣- تحديد الأبعاد وحدودها المفاهيمية

حددت الدراسة أربعة أبعاد لإدارة المعرفة (توليد، تخزين، توزيع، تطبيق)، وُعدّين للبراءة التنظيمية (الاستغلال، الاستكشاف). هذا التحديد يتسم بالوضوح والبساطة، لكنه يطرح إشكاليتين:

- ✓ الأولى: أن بعض الأدبيات تضيف أبعادًا أخرى لإدارة المعرفة مثل حماية المعرفة أو اكتساب المعرفة، ولم تناقش الدراسة مبررات استبعادها.
- ✓ الثانية: لم توضح الدراسة الفروق الدقيقة بين "توزيع المعرفة" و"تطبيق المعرفة" داخل السياق الإداري، مما قد يسبب تداخلًا إدراكيًا لدى المبحوثين أثناء الإجابة على الاستبانة.

نقد الدراسة من حيث مصطلحات الدراسة

٤- الضبط الاصطلاحي في الترجمة والمفاهيم الأجنبية

لاحظ في بعض المواضع وجود عرض للمصطلحات الأجنبية دون مناقشة دقيقة للفروق بين الترجمات، مثل الفرق بين Ambidexterity كمفهوم تنظيمي استراتيجي، وبين مجرد "الكفاءة الثنائية". كان من الممكن تعزيز الجانب المفاهيمي بإيضاح الخلفية النظرية للمفهوم ضمن أدبيات الإدارة الاستراتيجية، لا الاكتفاء بتعريفه كتحقيق توازن بين بعدين.

نقد الدراسة من حيث الدراسات السابقة

١- تنوع الدراسات السابقة

تميزت الدراسة بتضمينها عددًا من الدراسات العربية والأجنبية، مثل دراسة (Abazeed 2020) ودراسة (Severgnini and Edwin 2018)، بالإضافة إلى دراسات عربية تناولت إدارة المعرفة أو البراعة التنظيمية. هذا التنوع يمنح الدراسة بعدًا مقارنًا جيدًا، ويُظهر اطلاع الباحثين على الأدبيات الحديثة.

إلا أن معظم الدراسات المعروضة جاءت في صورة تلخيص وصفي (هدف الدراسة، المنهج، العينة، أبرز النتائج)، دون تحليل نقدي يبين أوجه الاتفاق والاختلاف المنهجي بينها وبين الدراسة الحالية.

نقد الدراسة من حيث الدراسات السابقة

٢- غياب التحليل المقارن العميق

لم يتم توضيح ما إذا كانت نتائج الدراسة الحالية تتسق مع نتائج الدراسات السابقة أم تختلف عنها، ولم تفسر أسباب هذا الاتفاق أو الاختلاف. كما لم يتم إبراز الفجوة البحثية بشكل تحليلي دقيق، بل تم الاكتفاء بعبارة أن الربط بين المتغيرين قليل في المملكة العربية السعودية.

كان من الأفضل تقديم تحليل مقارن يجيب عن أسئلة مثل:

- هل الأبعاد المستخدمة متطابقة مع الدراسات السابقة؟
- هل البيئة التعليمية تختلف عن البيئات الصناعية أو المصرفية التي تناولتها الدراسات السابقة؟
- هل حجم العينة وطبيعتها يؤثران في تفسير النتائج مقارنة بالدراسات الأخرى؟

نقد الدراسة من حيث الدراسات السابقة

٣- حداثة الدراسات السابقة

تحتسب للدراسة حداثة عدد من المراجع، حيث تضمنت دراسات حتى عام ٢٠٢١ تقريبًا، مما يعكس مواكبة نسبية للتطور العلمي. غير أن بعض التعريفات النظرية اعتمدت على مراجع قديمة نسبيًا دون تحديث الإطار المفاهيمي بما يتناسب مع التحولات الرقمية الحديثة في إدارة المعرفة.

٤- ربط الدراسات السابقة بفرضيات الدراسة

لم يظهر بوضوح كيف استُخدمت نتائج الدراسات السابقة في بناء الفرضيات. إذ كان من الممكن صياغة الفرضيات بناءً على نتائج متكررة في الأدبيات، وتوضيح الأساس العلمي لكل فرضية، مما يعزز قوة البناء النظري.

جوانب القوة في الدراسة

- تم تحديد المشكلة البحثية في سؤال رئيس واضح ومباشر: ما دور إدارة المعرفة في تحقيق البراعة التنظيمية؟ هذه الصياغة تتسم بالتركيز وتجنب التشتت، كما أن الفرضيات جاءت منسجمة مع هذا السؤال.
- اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وهو منهج مناسب لدراسة العلاقات بين المتغيرات في بيئة تنظيمية قائمة. كما تم استخدام الاستبانة والمقابلات، مما أضفى قدرًا من التكامل المنهجي.
- أظهرت نتائج معامل ألفا كرونباخ قيمًا مرتفعة جدًا (بلغت ٠.٩٨١ للأداة ككل)، مما يدل على درجة عالية من الثبات. كما تم اختبار صدق الاتساق الداخلي، وهو مؤشر إيجابي على سلامة الأداة إحصائيًا.
- تضمن البحث نموذجًا يوضح المتغير المستقل وأبعاده، والمتغير التابع وأبعاده، إضافة إلى المتغيرات الشخصية والوظيفية، وهذا يعزز التنظيم المنهجي ويسهل فهم العلاقة بين المتغيرات.
- اختيار الإدارة العامة للتعليم بمحافظة جدة يمنح الدراسة قيمة تطبيقية عالية، خصوصًا في ظل توجهات رؤية المملكة ٢٠٣٠ نحو اقتصاد المعرفة، مما يعزز راهنية الموضوع.

جوانب الضعف في الدراسة

- رغم وجود نتائج إحصائية دالة، فإن التحليل اقتصر على عرض المتوسطات ودلالات التأثير، دون تعميق في تفسير النتائج في ضوء السياق الثقافي والإداري للقطاع التعليمي.
- اقتصرت الدراسة على إدارة تعليم واحدة في محافظة جدة، مما يحد من إمكانية تعميم النتائج على بقية الإدارات التعليمية في المملكة أو على قطاعات حكومية أخرى.
- رغم إجراء مقابلات، إلا أن الدراسة بقيت في جوهرها كمية، ولم يتم استثمار نتائج المقابلات تحليليًا بصورة معمقة لإثراء التفسير النوعي.
- نظرًا لاعتماد الدراسة على استبانة ذاتية، فإن النتائج قد تتأثر بتحيز الرغبة الاجتماعية، خاصة في بيئة حكومية قد يميل فيها المبحوثون إلى تقديم إجابات إيجابية.
- لم تبحث الدراسة عن متغيرات وسيطة أو معدلة قد تؤثر في العلاقة بين إدارة المعرفة والبراعة التنظيمية، مثل الثقافة التنظيمية أو القيادة التحويلية، وهو ما يُعد مجالًا مهمًا للتطوير البحثي.

المرجع

المحمادي، أ. ر. (٢٠٢٢). دور إدارة المعرفة في تحقيق البراعة
التنظيمية - دراسة ميدانية على الإدارة العامة للتعليم بمحافظة جدة.

Retrieved from (١٤)٦.

<https://journals.ajsrp.com/index.php/jeals/ar/article/view/5160>



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

